البرهان الأعظم للخليقة

Ken Ham

في الحرب المستمرة بين الخلق الكتابي ونظرية التطور (النشوء والارتقاء)، يبحث المسيحيون دائمًا عن الدليل الأقوى على وجود الخليقة، فهم يبحثون عن "الوصفة السحرية" التي تثبت لأصدقائهم من مؤيدي نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أن قصة الخليقة صائبة وأن نظرية التطور (النشوء والارتقاء) خاطئة. وهذا النَهَم للحصول على الدليل قاد بعض المسيحيين إلى أن ينجذبوا نحو ما يمكن أن نطلق عليه "الدليل السطحي". عبر السنوات العديدة الماضية، بعض من الأدلة التي يطلق عليها أدلة الخلق اتضح أنها لا يمكن الاعتماد عليها، ومن بين هذه الأدلة:

آثار أقدام الإنسان والديناصورات والتي وُجدت معًا على ضفاف نهر Paluxy بولاية تكساس.

بعض ذرات التراب من سطح القمر والتي وجدها علماء الفضاء التابعين لـ Apollo

هيكل على شكل قارب وُجد في منطقة Ararat كدليل على وجود فلك نوح.

آثار أيدي إنسان وجدت في ”عصر الديناصور الحجري“

بلصور (أحد الزواحف البحرية) ميت بالقرب من نيوزيلندة

معظم المعنيين والعارفين من مؤيدي الخلق الكتابي قد اتفقوا على مبدأ، ألا وهو أن الأشياء التي لم تُسجّل وتُوثق بعناية لا ينبغي استخدامها. ولكن من الناحية العملية، يقبل العديد منهم وبسرعة نوعية الحقائق الواردة هنا، بدون إلقاء العديد من الأسئلة. فهم أقل حرصًا مما ينبغي أن يكونوا عليه، لأنهم حريصون على الاستعانة بالحقائق/ الأدلة التي نمتلكها لمواجهة الأدلة التي يمتلكونها. والذي لا يفهمونه حقًا أن الموضوع لا شأن له بحقائقهم مقابل حقائقنا. فكل الحقائق قد فُسرت وكل العلماء لهم نفس الملاحظات، ونفس المعلومات متاحة لهم.

الدليل

مؤيدو الخلق الكتابي ومؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، المسيحيون المؤمنون وغير المسيحيين، لديهم نفس الحقائق. فكر بهذا الأمر، فنحن جميعًا لدينا نفس الأرض، ونفس طبقات الحفريات، ونفس الحيوانات والنباتات، إذًا فكل الحقائق واحدة.

الفرق والاختلاف يكمن في الطريقة التي نفسر بها هذه الحقائق. ولماذا نختلف في تفسير الحقائق؟ لأننا نبدأ في تبنّي افتراضات مختلفة، فهذه أشياء من المفترض أنها حقيقية دون القدرة على إثباتها. وبالتالي أصبحت هذه الحقائق هي الأساس لنتائج أخرى مختلفة. فالمنطق هنا يعتمد على الافتراضات (والتي تسمى أيضًا المسلّمات). وقد تم افتراض هذا مناسبًا عند التعامل مع أحداث الماضي.

الماضي والحاضر

نحن نعيش جميعًا في الحاضر، وتكمن جميع الحقائق في الحاضر. عندما يحاول المرء أن يفهم كيف أتت هذه الأدلة، من أين جاءت الحيوانات؟ كيف تكونت طبقات الحفريات؟ ...إلخ. فإن كل ما نحاول فعله هو أن نربط الماضي بالحاضر. وعلى أية حال، إذا لم نكن موجودين بالماضي لملاحظة الأحداث، كيف لنا أن نعرف ما حدث لنتمكن من شرح (تفسير) الحاضر؟ من الرائع أن نمتلك آلة الزمن لنتعرف بالتأكيد على الأحداث في الماضي.

فالمسيحيون، بالطبع يؤمنون أن لديهم، بطريقة ما، آلة الزمن. لأن لديهم الكتاب المقدَّس، والذين يؤمنون أنه كلمة الله والذي كان متاحًا دائمًا وكشف لنا الأحداث العظمى التي حدثت بالماضي والتي نرغب في معرفتها. وبناء على هذه الأحداث (الخليقة، والسقوط، والطوفان... إلخ) فلدينا مجموعة من الافتراضات لنبني عليها طريقة التفكير والتي تمكننا من تفسير الحقائق الراهنة.

ومؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) لديهم بعض المعتقدات حول الماضي/الحاضر والتي يفترضونها مثل (لا يوجد إله، أو على الأقل لا يوجد من قام بخلق الأشياء والموجودات)، وبالتالي فقد تبنوا طريقة مختلفة في التفكير لتفسير حقائق الحاضر.

ولهذا عندما يتجادل المسيحيون وغير المسيحيين حول الحقائق، ففي الواقع هم يتجادلون حول تفسيراتهم القائمة على افتراضاتهم.

ولهذا السبب تتحول عادة هذه المجادلة إلى شيء مثل هذا النوع من الحوارات:

"ألا ترى ما أتحدث عنه؟"

"كلا.. لا أستطيع...ألا ترى كيف أنك مخطئ؟"

" كلا..أنا لست مخطئًا...فمن الواضح أنني على صواب."

"كلا...هذا ليس واضحًا."

وهكذا.....

هذان الشخصان يتجادلان حول نفس الحقيقة، ولكنهما ينظران للحقائق من زاوية مختلفة.

ويصبحان هكذا حتى يدركا أن هذا الجدال يدور حول الافتراضات التي عليهم أن يبدأو بها، وبالتالي يتعاملوا مع الأسباب الرئيسية لاختلافاتهم في معتقداتهم. لن يفسر الشخص الحقائق بطريقة مختلفة حتى يضع عدسة مختلفة لرؤية الأمور، والتي تعني تغيير افتراضات الشخص.

فالمسيحي الذي يفهم هذه الأشياء (المفاهيم) يمكنه ارتداء عدسة التطوري (دون أن يقبل هذه الافتراضات على أنها حقيقية) ويمكنه أن يتفهم كيف ينظر للحقائق. وعلى أية حال، ولعدة أسباب منها الأسباب الروحية، فغير المسيحي عادة لا يقدر أن يرتدي عدسة المسيحي، إلا إذا عرف طبيعة الافتراضات في المعركة الدائرة وبالتالي يبدأ في التساؤل حول افتراضاته.

وبالطبع في بعض الأحيان من الممكن - فقط من خلال تقديم الأدلة لشخص - إقناع الآخر أن نظرية علمية محددة عن الخليقة مقبولة بناء على الحقائق العلمية. ولكن غالبًا إذا استمع هذا الشخص لتفسيرات مختلفة لنفس الحقائق والتي تبدو أنها أعظم من الحقائق السابقة، عندها سيبتعد عن الجدال الأول، معتقدًا أنه قد وجد "الحقائق الأقوى".

وعلى أية حال، إذا تم تقديم المساعدة لهذا الشخص لفهم قضية الافتراضات هذه، فبالتالي يمكنهم أن يتفهموا بطريقة أفضل الحقيقة كما هي، تفسير مختلف بناء على افتراضات مختلفة (مثل البدايات الإيمانية).

مصطلحات جدالية

عادة من لا يؤمنون بالكتاب المقدَّس سيقولون أنهم ليسوا مهتمين بالسماع عن الكتاب المقدَّس. فهم يريدون دليلاً حقيقيًا لوجود الله الخالق. ربما يصغون لأفكارنا ومفاهيمنا عن المسيحية، لكنهم يريدون الدليل دون ذكر الكتاب المقدَّس.

إذا وافق الشخص على إجراء الحوار بدون استخدام الكتاب المقدَّس (مثلما يصرّ هؤلاء الأشخاص) إذًا فقد سمحنا لهم بأن يضعوا مصطلحات المناظرة. وفي الأساس تكون هذه المصطلحات هي:

١. "الحقائق" محايدة. وعلى أية حال لا يوجد ما يطلق عليه "حقائق مطلقة"، فكل الحقائق تم تفسيرها. وعندما يتم استبعاد الكتاب المقدَّس من الجدال تختفي حقائق المسيحيين المطلقة وتتركهم عاجزين عن إعطاء تفسير بديل للحقائق. وبالتالي يصبح لخصومهم اليد العليا حيث أنهم لا زالوا يمتلكون افتراضاتهم.

٢. يجب الاعتراف بالحق بمعزل عن الله. ومع ذلك يقول الكتاب المقدَّس "**رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ.**" (مزمور ١١١ : ١٠)، "**مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ**" (أمثال ١ : ٧)، "**وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.**» (كورنثوس الأولى ٢ : ٤١).

فالمسيحي لا يقدر أن يفصل الطبيعة الروحية للمعركة عن المعركة ذاتها. وغير المسيحي لا يكون محايدًا، وقد أوضح الكتاب المقدَّس هذا الأمر "**مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ**" (متى ١٢ : ٣٠)، "**وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً**" (يوحنا ٣ :١٩).

فبالموافقة على مصطلحات الجدال هذه يُقبل ضمنيًا معارضة ما يقوله الكتاب المقدَّس عن تاريخ الكون، وأنه غير ملائم لفهم التاريخ.

في النهاية، كلمة الله تقنع

رسالة بطرس الأولى ٣: ١٥ **بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ** وبعض النصوص الأخرى توضح لنا أنه علينا استخدام كل مناظرة ممكنة لإقناع الناس بالحقيقة، وتقول رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٤، ٥ **إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ** أنه علينا أن ندحض الأخطاء (كما فعل بولس

الرسول في خدمته بغلاطية). ولكن علينا ألا ننسى رسالة العبرانيين ٤ : ١٢ "**لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ**". وأيضًا يقول إشعياء ٥٥ :١١ "**هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ**".

حتى إذا كانت حُججنا البشرية قوية، ففي النهاية، كلمة الله هي التي تسود وتفتح أعين الناس للحق. في كل مناظراتنا لا يجب أن نتخلى عما نستعين به من الكلمة التي تخترق وتقنع وتغيّر الناس.

تطبيق عملي

عندما يذكر شخص أنه يحتاج إلى "دليل" أو "برهان" وليس الكتاب المقدَّس، فقد يجيب الشخص بما يلي:

قد لا تؤمن بالكتاب المقدَّس، ولكنني أؤمن به. وأؤمن أنه يعطيني الأساس السليم لفهم الكون، وبالتالي أفسر الحقائق التي تدور حولي تفسيرًا سليمًا. سأعطيك بعض الأمثلة لكيف أبني تفكيري بناء على أن الكتاب المقدَّس يفسر وجود العالم غير متناقض مع العلم.

بالطبع يمكن للمرء أن يفعل هذا من خلال العديد من الأمثلة العلمية مُظهرًا - على سبيل المثال - كيف أن قضية الخطية والدينونة تتناسب مع علم الجيولوجيا والدلائل الحفرية، وكيف أن سقوط الإنسان ولعنة الخليقة التي ترتبت على ذلك تعلل وتدلل على التغيرات المؤذية، والعنف،

والموت. أو كيف أن الأنواع الأصلية من الحيوانات تطورت من الأنواع المختلفة التي نراها في وقتنا الراهن.

اختر موضوعًا وناقشه

على سبيل المثال، يوضح الكتاب المقدَّس أن الله خلق أنواعًا كثيرة من الحيوانات والنباتات، دعني أوضح لك كيف أبني تفكيري بناء على هذه الحقائق. سأوضح كيف أن عملية ما مثل الاختيار الطبيعي والتغير في الجينات...إلخ يمكن شرحه وتفسيره. سنرى كيف أن علم الجينات يستند إلى الكتاب المقدَّس. يؤمن مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) بالاختيار الطبيعي - فهذا هو العلم الحقيقي - كما تلاحظ حدوثه. حسنًا...مؤيدو الخلق الكتابي أيضًا يؤمنون بالاختيار الطبيعي، فكما يقبل مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) علم الجينات كذلك مؤيدو الخلق الكتابي.

على أية حال هنا يكمن الاختلاف، يؤمن مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أنه عبر ملايين السنين قد تغير نوع واحد فقط من الحيوانات إلى أنواع عدة، ولكن مؤيدو الخلق الكتابي يعتمدون على أحداث الكتاب المقدَّس الموحى بها بشأن الأصول، فهم يؤمنون أن الله خلق أنواعًا متعددة من الحيوانات والنباتات للتكاثر، ولذلك فإن نوع واحد من الحيوانات لن يتحول إلى نوع آخر مختلف كليًا.

يمكنك اختبار ذلك في الوقت الراهن فالملاحظات العلمية تؤيد تفسيرات مؤيدو الخلق الكتابي وهو أن التغيرات التي نراها لا تخلق معلومات جديدة. إن التغيرات جميعها تدخل بالأساس ضمن هذه النوعية

من المعلومات مثل التصنيف، والخلط، والتقليل، والتدهور...إن نظرة مؤيدو الخلق الكتابي للتاريخ والمرتكزة بالأساس على الكتاب المقدَّس تمدنا بالأساس الصحيح لتفسير الحقائق في الوقت الراهن، والعلم الحقيقي يؤيد هذا التفسير.

بعد هذا التفسير المُفصّل، تابع

الآن دعني أطلب منك أن تدافع عن موقفك بشأن هذه المسائل. من فضلك وضح لي كيف أن طريقتك في التفكير - المبنية على معتقداتك - توضح وتفسر نفس الدلائل. وأود أن تشير إلى أين يكمن الخطأ في المنطق والعلم اللذين أستعين بهما.

ومن خلال الجدال بهذه الطريقة، يكون المسيحي:

١. مستخدمًا حقائق الكتاب المقدَّس المطلقة لبناء طريقة في التفكير لتفسير الأدلة.

٢. موضحًا أن العلم والكتاب المقدَّس يتماشيان معًا جنبًا لجنب.

٣. متحديًا افتراضات الشخص الآخر (العديد لايدركون أن لديهم هذه التحديات).

٤. إجبار المجادل على أن يدافع بمنطق عن موقفه وفقًا للعلم وافتراضاته (سيجد العديد أنهم لا يمكنهم فعل ذلك). ساعد هذا الشخص أن يدرك أن افتراضاتهم يمكن تحدّيها.

٥. تمسَّك بكلمة الله التي تأسر الروح.

لـو فهـم المسـيحيون بالحقيقـة أن كل الحقائـق تُفسـر فعليًـا بنـاء علـى افتراضـات معينـة لـن يكـن لدينـا أي قلق تجـاه الدلائـل المفترضـة التي يتبناهـا ويعلنهـا مؤيـدو نظرية التطـور (النشـوء والارتقاء).

بـل بـدلاً مـن هـذا علينـا أن ننظـر إلـى تفسـيرات مؤيـدو نظريـة التطـور (النشـوء والارتقـاء) (مؤيـدو نظرية الأرض السـحيقة[١]) لهـذه الدلائل، وكيف يمكـن تفسـير نفـس الدليـل فـي إطـار الكتـاب المقـدَّس والتأكيـد عليـه مـن خـلال العلـم القابـل للاختبـار والتكـرار. إذا فعـل العديـد من المؤمنيـن بالخلق الكتابـي ذلـك، فمـن المحتمـل أنهـم سـيصلوا لدليـل سـطحي يبـدو مذهـلاً ومدهشًـا ولكنـه فـي الواقـع تـم تفسـيره بالخطـأ خـلال اندفاعهـم للبحـث عـن الدليـل الحاسـم والمقنـع فـي وجـه نظريـة التطور (النشـوء والارتقـاء) والذي يعتقـدون أنـه يحتاجـون اليـه بشـدة.

إن وسـائل تأريـخ العصـور المتنوعـة تُعـد موضوعًـا للتفسـير، إن كل وسـائل التأريـخ تعانـي - فـي الأسـاس - مـن نفس القيود سـواء كانت تسـتخدم لتأييـد حداثـة أو قِـدم عمـر الأرض. علـى سـبيل المثـال يقـرأ عامـة النـاس يوميًـا بصفحـات الجرائـد والمجـلات أن العلمـاء قـد أرجعـوا تاريـخ صخـرة معينـة إلـى بلاييـن السـنين، ويقبـل أغلـب النـاس هـذه الحقيقـة. ولكـن علمـاء الخلـق الكتابـي تعلمـوا أن يسـألوا أسـئلة متنوعـة مثـل كيـف تـم الوصـول إلـى هـذا التاريـخ، ماهـي الوسـيلة التـي تـم اتباعهـا، وماهـي الافتراضـات التـي تـم قبولهـا لتطويـر هـذه الوسـيلة؟ إن هـؤلاء العلمـاء يستفسـرون عـن هـذه الافتراضـات (بطـرح الأسـئلة) ليـروا إذا كانـت قائمة وليقـرروا إذا كان عمـر الصخـرة يمكـن تفسـيره بطريقـة مختلفة. ومن ثم تُنشـر النتائج لتسـاعد

[١] هؤلاء من يقبلون ملايين السنين من التاريخ.

الناس على فهم أن العلماء لم يثبتوا أن عمر الصخرة بلايين السنين وأن الحقائق يمكن تفسيرها بطريقة مختلفة لإثبات أن عمر الأرض حديث.

انظر إلى البحث الذي قام به مجموعة من مؤيدي الخلق الكتابي Radioisotopes and the Age of The Earth (RATE) والمتعلق ببلورات الزركون في الجرانيت[٢] باستخدام مجموعة واحدة من الافتراضات، يمكن تفسير أن هذه البلورات عمرها حوالي ١,٥ بليون سنة، استنادًا إلى عدد الذرات التي تنتج عن اضمحلال اليورانيوم (والذي تنتج الهيليوم أيضًا). على أية حال إذا استفسر شخص عن هذه الافتراضات، فسيتحمس لاختبارها. إن مقاييس المعدلات التي عندها يتسرب اليورانيوم من هذه البلورات يوضح إنها إذا كانت أكبر بكثير من ٦٠٠٠ سنة، فبالتالي قد لا يقترب من عدد الهيليوم الباقي فيها. ولهذا فإن الافتراض المستخدم أساسًا حول معدل الاضمحلال الثابت يعد خاطئًا. فبدلاً من هذا يمكن للشخص أن يفترض أنه كان هناك إسراع في معدل الاضمحلال في الماضي. وباستخدام هذا الافتراض الذي تم مراجعته فإن المعلومة حول نفس ذرة اليورانيوم يمكن تفسيرها على أن عمرها أقل قليلاً من ٦٠٠٠ سنة.

مثال آخر يشمل كرات الدم الحمراء وآثار الهيموجلوبين التي وُجدت في عظام T.rex (أحد أنواع الديناصورات) بالرغم أنه من المفترض أنها قد تحللت لو كان عمرها ملايين السنين. ولكن كان ردة فعل العلماء دليل قاطع كيف أن التحيز لنظرية التطور (النشوء والارتقاء) ينتج خلال محاولة شرح الحقائق الصعبة لتتناسب مع الإطار الذي تم الاقتناع به منذ ملايين السنين:

[2] R. Humphreys et al., "Helium Diffusion Rates support Accelerated Nuclear Decay"www.icr.org/pdf/Helium_ICC_7.22.03.pdf.

كانت تبدو تمامًا مثل النظر إلى قطعة حديثة من العظام، ولكن بالطبع لم يمكنني تصديق ذلك. قلت للباحث بالمعمل "إن عمر العظام ٦٥ مليون عام، كيف يمكن لخلايا الدم أن تبقى على قيد الحياة كل هذه الفترة؟"[٣]

عندما تسمع تقارير إخبارية أن العلماء وجدوا "رابط مفقود" آخر أو اكتشفوا حفرية "عمرها ملايين السنين" حاول أن تفكر في الأسئلة السليمة التي يجب أن تُسأل لتتحدى الأسئلة التي يسألها هؤلاء العلماء للحصول على تفسيراتهم.

كل هذا يجب أن يكون درسًا لنا لنسجل ملاحظاتنا عندما نقرأ الصحيفة، فنحن نقرأ تفسير شخص ما لحقائق تاريخ العالم. من المحتمل جدًا أن يكون هناك طرق مختلفة للنظر إلى نفس الحقائق. ويمكن أن نلاحظ ذلك في الواقع من خلال شاشة التلفاز عندما نقارن شبكات إخبارية والتي تعتبر إحداها في الوقت الراهن ليبرالية CNN وأخرى تعتبر محافظة FOX. يمكن للمرء أن يرى نفس الحقيقة بتفسيرات مختلفة!

إن السبب الذي دفع العديد من الأساتذة المسيحيين (والقادة المسيحيين بصفة عامة) لرفض الموقف الحرفي للخلق الكتابي أنهم قد قبلوا دون نقاش تفسير الحقائق من عالم دنيوي، اعتمادًا على افتراضات الإنسان القابلة للخطأ حول التاريخ. وبالتالي حاولوا أن يعيدوا تفسير الكتاب المقدَّس طبقًا لهذا. إذا بدأوا فقط بالإيمان إن كلمة الله حقيقية، سيجدوا أنه

[3] Science 261 (July 9, 1994): 160;see also, "Scientific Recover T. rex Soft Tissue: 70 -million year old Fossil Field Preserved Blood Vessels." www.msnbc.msn.com/id/7285683/March 24, 2005.

كان بإمكانهم تفسير الحقائق في الوقت الراهن بصورة صائبة ويوضحوا أن العلم المدقق يؤكد مرارًا وتكرارًا هذه التفسيرات.

لا تنسَ أننا كمسيحيين نحتاج دائمًا أن نبني تفكيرنا على كلمة إلهنا الذي لديه الإجابة عن جميع الأسئلة التي يمكن أن تُسأل، الخالق الأبدي الله. لقد كشف التاريخ الحقيقي للكون في كلمته ليمكننا أن نطور الطريقة الصائبة للتفكير في الحاضر، وبالتالي تحديد التفسيرات الصائبة لدليل الحاضر. يجب أن نتبع سفر الأمثال ١: ٧ **مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ**؛ ٩: ١٠ **بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ** والذي يعلّمنا أن مخافة الله هي بداية الحكمة الحقيقية والمعرفة.

الخط السُفلي:

إن الخط السُفلي لا يتعلق بمن لديه أفضل (أو الأفضل) "حقائق في صفه". نحتاج أن نفهم أنه ليس هناك أشياء تعتبر كحقائق مُطلقة... فكل الحقائق قد تم تفسيرها. في المرة القادمة التي يستخدم فيها أصحاب نظرية التطور (النشوء والارتقاء) ما يبدو كحقائق مقنعًة حاوِل أن تحدد الافتراضات التي قد استخدموها لتفسير هذه الحقائق. ومن ثَمَّ بدءً من الصورة الكبيرة للتاريخ المذكور بالكتاب المقدَّس، انظر إلى نفس الحقائق من خلال عدسات الكتاب المقدَّس واعمل على تفسيرها بطريقة مختلفة. بعدها مستخدمًا العلم الحقيقي للحاضر والذي يستخدمه مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، اكتشف إذا كان هذا العلم (عندما يُفهم بصورة صائبة) يتماشى مع التفسير الذي يرتكز

علـى الكتـاب المقـدَّس. وستكتشـف مـرارًا وتكـرارًا أن الكتـاب المقـدَّس تـم تأكيـده مـن خـلال العلـم الحقيقـي.

ولكـن تذكّـر أنـه، مثـل أيـوب، علينـا أن نفهـم أنه مقارنـة بالله نحـن لا نعلم شـيئًا (أيـوب ٤٢: ٢ - ٦ «**قَـدْ عَلِمْـتُ أَنَّـكَ تَسْـتَطِيعُ كُلَّ شَـيْءٍ، وَلاَ يَعْسُـرُ عَلَيْـكَ أَمْـرٌ. فَمَـنْ ذَا الَّـذِي يُخْفِـي الْقَضَـاءَ بِـلاَ مَعْرِفَـةٍ؟ وَلكِنِّـي قَـدْ نَطَقْـتُ بِمَـا لَـمْ أَفْهَـمْ. بِعَجَائِـبَ فَوْقِـي لَـمْ أَعْرِفْهَـا. اِسْـمَعِ الآنَ وَأَنَـا أَتَكَلَّـمُ. أَسْـأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِـي. بِسَـمْعِ الأُذُنِ قَـدْ سَـمِعْتُ عَنْـكَ، وَالآنَ رَأَتْـكَ عَيْنِـي. لِذلِـكَ أَرْفُـضُ وَأَنْـدَمُ فِـي التُّـرَابِ وَالرَّمَـادِ**»). فنحـن ليـس لدينـا كل الإجابـات. وعلـى أيـة حـال فالعديـد مـن الأسـئلة قـد ظهـرت للنـور والتـي تعطـي المسـيحي دفاعًـا ذو مصداقيـة لسـفر التكويـن ويظهـر أنـه الأسـاس السـليم للتفكيـر فـي الخلـق وتفسـير كل أوجـه الحقيقـة.

لذلـك علينـا ألا نقفـز بإيمـان أعمـى إلـى الحقائـق المذهلـة التـي قـد نحتـاج إليهـا لنثبـت الخلـق الكتابـي محاوليـن أن نواجـه "حقائقهـم" مـع "حقائقنـا" (يسـوع نفسـه قـام مـن بيـن الأمـوات فـي أكثـر الطـرق الممكنـة ذهـولاً إظهـارًا لصـدق كلمـة الله. ولكـن مـازال العديـد مـن البشـر لا يؤمنـون بهـذا - انظـر لوقـا ١٦: ٢٧ - ٣١ **فَقَـالَ: أَسْـأَلُكَ إِذًا، يَـا أَبَـتِ، أَنْ تُرْسِـلَهُ إِلَـى بَيْـتِ أَبِـي، لأَنَّ لِـي خَمْسَـةَ إِخْـوَةٍ، حَتَّـى يَشْـهَدَ لَهُـمْ لِكَيْـلاَ يَأْتُـوا هُـمْ أَيْضًـا إِلَـى مَوْضِـعِ الْعَـذَابِ هذَا. قَالَ لَـهُ إِبْرَاهِيـمُ: عِنْدَهُـمْ مُوسَـى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْـمَعُوا مِنْهُـمْ. فَقَـالَ: لاَ، يَـا أَبِـي إِبْرَاهِيـمَ، بَـلْ إِذَا مَضَـى إِلَيْهِـمْ وَاحِـدٌ مِـنَ الأَمْـوَاتِ يَتُوبُـونَ. فَقَـالَ لَـهُ: إِنْ كَانُـوا لاَ يَسْـمَعُونَ مِـنْ مُوسَـى وَالأَنْبِيَـاءِ، وَلاَ إِنْ قَـامَ وَاحِـدٌ مِـنَ الأَمْـوَاتِ يُصَدِّقُـونَ**»). بـدلاً مـن هـذا دعونـا لا نتـرك الافتراضـات المزعومـة لنظريـة التطـور (النشـوء والارتقـاء) تقيدنـا، ولكـن

لنفهم الطريقة الصحيحة للتفكير في الحقائق. عندها يمكننا التعامل مع نفس الحقائق التي يستخدمها مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، لنوضح أنهم يستخدمون الإطار الخاطئ في التفسير، وأن حقائق العالم الواقعي تطابق وتؤكد على صدق الكتاب المقدَّس. بهذه الطريقة يمكننا أن نحاجج من أجل نظرة حقيقية صادقة للكتاب المقدَّس.

تذكّر، أنه ليس من الجيد أن تقنع الناس بالإيمان بالخلق الكتابي دون أن تقودهم أيضًا ليؤمنوا ويثقوا في الخالق والمخلّص يسوع المسيح. فالله يكرم من يكرمون كلمته. نحتاج أن نستخدم طرق الله لتوصيل الحقيقة للناس لما تعنيه الحياة.

Ken Ham رئيس مجلس إدارة هيئة "إجابات في سفر التكوين" AIG، ومتحف الخليقة - الولايات المتحدة الأمريكية.

حصل Ken على درجة البكالوريوس في العلوم التطبيقية (وتخصص في مادة البيئة البيولوجية) وحصل على درجته العلمية من Queensland Institute of Technology بأستراليا. وحصل كذلك على دبلومة في التدريس من جامعة Queensland وبالنظر إلى مساهمة Ken في الكنيسة بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى مستوى العالم، فقد مُنح درجتان فخريتان للدكتوراه: دكتوراه في اللاهوت ١٩٩٧ من Temple Baptist College بولاية Cincinnati, Ohio ودكتوراه في الأدب ٢٠٠٤ من Liberty University in Lynchburg, Virginia.

ومنذ انتقاله للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧ يُعد Ken أكثر المسيحيين طلبًا للتحدث في المؤتمرات وبرامج الـ Talk Show. وقد ظهر

فـي العديـد من البرامـج المحلية مثـل Fox’s The O’Reilly Factor and Fox and Friends in the morning، وكذلـك CNN’s The situation Room with Wolf Blitzer، أيضًا ABC’s Good morning America، وBBc, CBS News Sunday Morning, The NBC Nightly News with Brian Williams, and the PBS News Hour with Jim Lehrer.